« اليشابع » وملكة سبأ تدعى « ملكة التيمن » الخ وهذا ما يحدو بنا الى القول بانَّ هذه النسخة منقولة عن السريانية. ولنا دليل آخر على هذا القول في الصلاة الربية التي تختم في هذه الترجمة كما تختم الصلاة الربية في النسخة السريانية البسيطة فيقول (متى ٦ : ١٣): « ولا تدخلنا في التجارب لكن نجنا من الخبيث من اجل ان لك الملك والقوَّة والتسبحة الى ابد الابدين »

الاشباح في الافراح

رواية للاديب ميشل يوسف بطار احد تلامذة مدرسنا الكليَّة

. . . وكان الجوّ صافيًا هادئًا يمخر ثبجهُ الصقيل مركبٌ صغير سريع السيران يسبح على اليمّ الازرق سبحًا ويدعى الافعوان. وهو قد خرج من بساي في ٢٣ كانون الاوَّل ميمّمًا عدَن فسويس فانكلترة. . . اما موريس الربان فكان رجلًا ارلنديًا ذا هيبة ووقار لهُ من العمر نيّف وستون سنة كلامهُ مختصر مفيد ونظره ثاقب شديد تلوح على وجهه سمات الشجاعة والرصانة. يظنّهُ من يراهُ فظًا قاسي الفؤاد لكنَّهُ في الحقيقة لين العريكة رقيق القلب. فكان اللاحون يحترمونهُ ويرهبونهُ معًا

هي المرَّة الاخيرة يركب فيها القائد موريس اوقيانوس الهند الذي طالما اختبر اهوالهُ لانهُ عزم على وداع الانواء والبحر العجّاج الوداع الاخير. ولذلك تراهُ قد استصحب ذويه في هذه الرحلة اعني امرأتهُ مرغريت وولديه ريشرد وفيكتوريا

وكان مضى على السفينة يوم ونصف وهي تقاوم سورة الرياح وصدمة الامواج واللاحون في شغل شاغل لانجاز اوامر القائد ومعاونه هنري. فلمَّا كان منتصف اليوم الرابع والعشرين اذ سكنت الريح واخذت المياه تعود الى هدوها فرقي موريس سطح السفينة ليأخذ قسطًا من الراحة وما لبث ان استدعى معاونهُ هنري فقال لهُ اذ رآهُ

— كيف امر اهل المركب. وهل النوتية في خير؟

— كل شيء في هدوّ منذ امرت بان يكبَّل بالحديد ذلك البحري الشقي محبّ الشغب والفتن جاك هيليوت . واذا بلغت عدن فأودعهُ حبسا حتى يذوق ما جنت

يداهُ. امّا النوتية فقد انهك التعب قواهم لسهرهم في هجعات الليل واهتمامهم بامر السفينة

— يعزُّ عليَّ ان اقاصَّ احد رجالي لكنَّ هؤلاء الاشرار لا يكبحهم سوى الخوف. اذهب واعطِ كل بحري نصيبهُ من مأكول ومشروب ومر لهم بشيءٍ من الحلويات ليطيب قلبهم ولا تنسَ انَّا في مساء ليلة الميلاد التي هي من اعظم اعياد بلادنا . . .

قال موريس هذا الكلام فسمعهُ كاهن من المرسلين كان ركب السفينة « الافوران » عائداً من الهند الى الاوطان بامر رؤسائهِ بعد ان صرف عشرين عاماً بين قبائل الهند الهمجية . فلمَّا طرق سمعهُ اسم « عيد الميلاد » اقترب من موريس وقال لهُ :

« سيدي كانَّ العناية الربَّانية قد دبَّرت كل شيء لنقيم على ظهر سفينتك عيداً بهيجاً يذكرنا بافراح الوطن . ها انَّ زمجرة البحر قد هدأت وراق اديم الجوّ . وبين ملاحيك رجال ذوو غيرةٍ ودين لو تقدَّمت اليهم لما تردَّدوا في تزيين السفينة بابهى حليها من نصب الرايات ونشر الاقمشة وضفر الاكاليل من الورد المصطنع »

ثم التفت الى زوجة القائد التي كانت جالسة على مقعد في زاوية السفينة بين ولديها تدرّس ريشرد امثولتهُ في الجغرافية وتعلّم ڤيكتوريا التطريز فقال : « ولا اظن انَّ السيدة مرغريت مع عزيزيها ريشرد وڤيكتوريا تأبى ان تهندم لنا مذبحاً صغيراً في القاعة الكبرى من المركب فتجعلها كمعبد صغير يذكرنا بمغارة بيت لحم »

فانتصبت مرغريت لساعتها وسلَّمت على المرسل واجابت : « اني بكل طيب قلب رهينة اشارتك وهاءنذا نازلة للحال لاهيّئ ما يلزم للذبيحة الطاهرة . فاني كنت في خوف على ان يفوتنا العيد دون ان نشارك العالم المسيحيّ في اسرار هذه الليلة المباركة . فهلمَّ معي يا ريشرد وانتِ يا ڤيكتوريا وكلاهما يساعدني في نصب المذبح وزينتهِ . ثم نعدُّ الاناشيد على توقيع البيانو لتصير حفلة الليل غاية في البهاء »

قالت ڤيكتوريا : انا طوع ارادتك يا أُماهُ . ولكن اريد ان استمد من والدي نعمةً لا اظنُّهُ ينكرها عليَّ ؟

قال موريس بعد ان قبَّل ابنتهُ في جبينها : وماذا تطلبين ايتها العزيزة

— أتعدني يا ابتاه بانك لا تردّ طلبتي ؟

— هذا شرط سهل لاني اعلم انكِ لا تسألين الَّا شيئاً يمكن القيام بهِ

— ارغب اليك يا ابتِ ان تفك اغلال النوتي جاك هليوت لكي تتمّ افراحنا في هذه الليلة السعيدة

— ما هذا يا فيكتوريا ألا تعلمين انهُ من شرّ الناس وأحد اصحاب الغوغاء، اذا أُطلق سراحهُ طلب منّا الانتقام وكدّر صفاء عيشنا ولعلّهُ . . .

قالت ڤيكتوريا: ما اسرع ما نسيتَ وعدك يا ابتاه

— ومن يضمن لي بالسلام على سفينتي اذا حاول هليوت الشغب

فسكتت ڤيكتوريا ونظرت الى المرسل كانها تطلب منهُ ألا يعيدها تعود خائبةً. فقال الاب هُسترن:

لا تخب رجاء ابنتك يا سيدي وانا اكفل لك توبة البحّار المجرم فاني على يقين ان نعمة الطفل الالهي تمس قلبهُ وتلين صلابة نفسهِ وتجعلهُ اسير معروفك وفضلك

فاخذ موريس يتمشّى مدةً وهو واجم يشعر في قلبهِ عاملين يتنازعانهِ عامل الحنوّ لابنتهِ وهو يريد القيام بوعدهِ لها وعامل الخوف من داهية تطرأُ على مركبهِ اذا اطلق سبيل النوتيّ الذي عرف سوابقهُ السيئة نحوهُ. لكنّهُ بعد قليل توكّل على الله وقال لڤيكتوريا . . . فليكن ما طلبتِ . . . انكِ غلبتني يا بنيّتي

— بل غلبك ملاك العيد والطفل يسوع

ثم اسرعت للحال الى حبس البحّار وبشّرتهُ بخلاصهِ قريباً. ولم يَعد احدٌ يفكر في شيء الّا بتعدات العيد اللهمّ الّا الذين عهد اليهم امر مسير السفينة. امّا موريس فبقي يتمشّى على سطح المركب متأملاً في البحر شاخصاً بنظرهِ الى الآفاق كانهُ يترصّد اعماقها. وكان ذكر النوتيّ المارد يخطر على بالهِ فيكاد يتندّم على صفحهِ عن ذنبهِ. ومرّت عليهِ ساعات وهو لعلى ذلك حتى غابت الشمس وتصاعد ملك الليل فبسط على سطح المياه اشعّتهُ الفضية فعاد القائد الى نفسهِ ونزل الى القاعة الكبرى واذا بها قد كادت تتحوّل الى معبد جميل يُنسي الحضور انّهم على سفينة بحريّة فقال موريس لولديهِ:

— هل انتهى شغلكما يا عزيزيّ

فاجابتهُ مرغريت امرأتهُ: سينتهي كل شيء ان شاء الله الساعة الحادية عشرة

— وصاح بهِ ولدهُ ريشارد: انظر يا ابتاه انظر ما اجمل هذه المغارة فانها تشغل وتمثّل مغارة بيت لحم على اصدق مثال

وصرخت فيكتوريا الصغيرة بعد ان قبّلت وجنتيهِ وقالت: وقد جعلتُ فوقها صليبي الذهبي فانظر كيف يسطع نوراً كانهُ نجم المجوس في بيانهِ

— وماذا فعلت بجاك هليوت ؟

— هو يشتغل بزينة السفينة مع زملائهِ. وقد شكرني كثيراً على توسطي لاجل خلاصهِ وسيأتيكَ بهِ الاب هستون ليطلب منك الصفح على ما فعل

— يا ليتهُ يبقى ثابتاً في عزمهِ

قال موريس هذا ثم احس بثقل في جفونهِ وخدر في اعضائهِ اضطرَّهُ الى ان يذهب الى حجرتهِ لينام ريثما تأزف الساعة. ووكل الى ابنتهِ فيكتوريا ان تأتي وتوقظهُ. فوعدتهُ بذلك

*

فخرج من ثم الربّان بعد ان عانق ولديهِ طويلاً واوى الى حجرتهِ فما كاد يتمدَّد على سريرهِ فيفقد الحواس واذا بضجَّة عظيمة من جهة باب حجرتهِ... وكأنَّ بمعاونهِ هنري داخلاً عليهِ بسرعة وامارات الجزع على وجههِ وعينهُ تتوقد غضباً وهو في حالة يُرثى لها كانهُ خرج من معمعان القتال

— مَهيَم يا هنري ؟

— سيّدي بدار بدار قد هلكنا لقد استعرت نيران الثورة والبحر عاد الى اسوإِ ما كان يوم امس من اضطرابهِ... فان لم يلطف بنا السماء لما نجونا ابداً

فنظر موريس واذا بامرأتهِ مرغريت قد بادرت هي وولداها لترى ما سبب هذه الجلبة. فلدى وقوفها على حقيقة الامر تنهَّدت الصعداء. وبقيت صامتة كانَّها اصيبت بداء السكتة... امَّا الولدان فحدّث عن هلعهما ولا حرج

وكان الصراخ في اثناء ذلك يتزايد ويتقارب من حجرة الربّان فيسمع تجاديف قبيحة وشتائم قطيعة وتهديدات مهولة... والرياح مع ذلك تعصف والامواج تقذف المركب وتتلاعب بهِ وتتحطَّم الصواري وتتصرَّم القلوس وكلنَّ بالبحر العجّاج قد اقسم على إغراق السفينة في لجج الغمر

فتفرَّس موريس بمعاونهِ طالباً منهُ بنظرهِ الحادّ التفاصيل عما جرى فقال هنري:

سيدي بعد أن اتت ابنتك الصغيرة بامرٍ منك ليُطلق سبيل البحري هليوت حلَّت وثاقاته فذهب وفي قلبه حزازات على مولاه المصطنع اليه. ثم انتهز فرصة شغلنا في اهبة العيد فجمع قومهُ وقام فيهم خطيباً واضرم في قلوبهم نيران الحقد والعصيان وقد اقنعهم بان يهجموا على الخزينة وينهبوها ثم يكرُّوا على صاحب السفينة ولا ينثنوا عنهُ الّا بعد يطعنوا صدرهُ بحرابهم ويشتفوا بموتهِ ويستولوا على المركب وما فيهِ من البضائع الثمينة

— يا ويلاه.... ما هذا الجنون! كيف اصغيتُ الى طلب طفلة صغيرة فاطلقت هذا الوحش الضاري من قفصهِ؟ اين ما ضمنتَ لي يا حضرة الاب هُنتن؟ ولكن دعني اطلع على سطح السفينة فلعلَّ حرمتي تكبح هذه الفتنة. ابقَ هنا يا هنري فاسلمك اعزَّ ما لي في الارض امرأتي وولديَّ...

واذا بمرغريت القت نفسها بين يدي بعلها وصاحت: «بالله عليك يا موريس لا تعرضنَّ بنفسك للخطر او دعنا نرافقك فنموت معك...»

وصاح بهِ ولداه: «ابانا ابانا ابقَ هنا فانّا نخاف!»

ولكن القائد عزم على الخروج رغماً عن تعرضات امرأته وولديه. فما خطا خطوتين نحو باب الحجرة حتى تصدت لهُ قوةٌ وحشيةٌ فقهقرتهُ الى الوراء ودخل قومٌ من البحرية لسكرهم خمر الغضب فهجموا بفؤوسهم ويعقوب الشقي رئيس الثورة في مقدمتهم. فصاح بهم القائد بصوت جهور: ما مرادكم؟

— نريد سبائك الذهب وقتل القائد ومعاونه؟

— افقدتم الشعور ام انتم سكارى؟... ألا تعلمون ان هذه السبائك لا تخصني وانها مال الدولة؟...— ثم اردف بصوتٍ رقيق: افتكروا فيما انتم فاعلون يا اصحابي ولا تنخدعوا باقوال وامثال هذا الشقي فانهُ لا يستحق سوى احتقاركم. وكان الاجدر بكم ان تقبضوا عليهِ وتزجوهُ في السجن الذي اخرجتهُ منهُ رحمةً عليهِ

فاستشاط اذ ذاك يعقوب غضباً ورفع فأسه على موريس صارخاً:

— ليَمُت القائد! ليمت القائد!

— «ارحمني يا يعقوب! ارحم ولديَّ!..» ورمت امرأة موريس نفسها بين زوجها

والشقي يعقوب صارخةً بصوتٍ قطعتهُ العبرات: «سكّنوا جأشكم يا اصحابي ولا تحنقوا فليس زوجي مذنباً وقد عاملكم طول عمره معاملة الوالد لاولاده بكل حنية ومحبة..

الموت للقائد! الموت لمعاونه! الموت لامرأتهِ وولديه! الى البحر!... الى البحر!...

وهمَّ الاشقياء على انجاز ما قالوا — فقبض عندئذٍ القائد على مسدَّسه وصرخ بهم: يا لكم من قومٍ برابرة اشقيـا.... اهكذا تنبذون ظهريًا كل عواطف الحب والاحترام؟ تقدموا انا امامكم...

قال هذا وصوَّب مسدَّسه على البحريَّة فوقفوا هنيهة مبهوتين... فصاح بهم يعقوب: « يا لكم من جبناء ضعيفي الجنان!... ايخاف ابطـال مثلكم... هلمَّ اتبعوني واقتفوا بآثاري !...»

ثم رفع فأسهُ وهجم على موريس ليشجَّ رأسهُ فُسمع للحـال دويٌّ عظيم ووقع يعقوب مضرجاً بدمائهِ مصاباً برصاصة صوبها عليهِ القائد

فكان ذلك علامة موقعـة هائلة. فهجم النوتية على موريس ومعاونه والمرسل الذي اسرع للمدافعة عنهما.. فأُطلق الرصاص ولعبت الفؤوس وسالت الدماء. وتحولت القاعة الى ساحة حرب مريعة. ووقع المرسل اول اكل ضحيـة غيرتهِ ومحبتهِ. فهجم وقتئذٍ الاشقياء وضرب احدهم امرأة القائد ضربة فاسٍ على رأسها افقدتهـا الحياة وهجم آخر على ولديه فخنقهما... أمَّا المعاون هنري فكان واقفاً امام قائدهِ رغماً عن جروحه يدافع عنهُ كما يدافع الاسد عن عرينه. فقال لهُ موريس:

— دعني يا هنري دعني فان هؤلاء الانذال يريدون موتي لا محالة ففرَّ ونجِّ نفسك والمركب

— افرُّ بنفسي واتركك يا سيدي ؟... — ان هذا المحال!

ولم يكن غير قليل حتى هجم احد النوتية على المعاون فضربهُ ضربة فأسٍ اصابتهُ في ام رأسهِ فوقع لا حراك فيهِ على اقدام قائده المسكين الخائر القوى. وهجم اذ ذاك النوتية باجمعهم على موريس فقبضوا عليهِ بعد ان ذهب منهم اربعة ضحية رصاصهِ وكبَّلوه بالحـديد وتلوه على آخر رمق الى سطح المركب كي يطرحوه في لجج البحر. وهكذا ظلَّ الشرُّ منتصراً..

فكان موريس التعيس الحظ ينظر من خلال برقعٍ من الدم غشى عينيهِ هؤلاء

الاعلاج مجتمعين حوله يسلقونهُ بالسنة حداد مازجين صخبهم عليهِ مع هدير الريح وهزيم الرعد وطقطقة الصواري وعجيج الامواج الهائلة التي كانت تضرب المركب كانها تريد ان تحطمهُ . . واذا برجلين قد حملاه من يديه ورجليه فبقي مدلّى هنيهةً فوق الامواج يرى البحر فاغرًا فاه ليبتلعهُ . . . . . . ثم هبط في اعماقه المريعة !

. . . .

وفي الوقت نفسهِ شعر موريس بنسيم عليل مرَّ على وجهه وبشفتين وردَّيتين قد قبّلتا جبهته المتصببة عرقًا

هي ابنتهُ الحبيبة ڤيكتوريا اتت لتوقظ اباها فقالت وهي تقبلهُ : قُمْ يا ابتِ العزيز لقد حان نصف الليل والكل مجتمعون في القاعة بانتظارك . انك ستبتهج ممَّا ترى . . .

ففتح القائد عينيه مذعورًا وصاح بابنته صيحة فاقد الشعور وتفرَّس بها ثم هتف بصوت قطعهُ البكاء : ڤيكتوريا ! . . . أأنتِ ڤيكتوريا ؟ . . حبيبتي ڤيكتوريا ؟ . . .

— نعم انا ڤيكتوريا . بك ماذا يا ابتِ ؟ . . .

— وأمكِ ؟ . . . واخوكِ ؟ . . . والمعاون ؟ . . . والرسل ؟ . . . والبحريَّة ؟ . . .

— كلهم بانتظارك يا ابتاه في القاعة الكبيرة

فاعار القائد سمعهُ هنيهةً ثم قال : لقد هدأت الزوبعة . . .

— اي زوبعة يا أبتاه ؟ يسير المركب كأنهُ يمخر مياه بحيرة هادئة

فهتف حينئذٍ موريس وهو يمسح عرق جبينه : « اشكرك يا الله ! . . . لم يكن ذلك الَّا حلمًا . . . شكرًا لك ! . . . » ثم قام وتبع ابنته حتى القاعة الكبيرة فاذا هي تبهج العيون بانوارها وحسن اتقانها . ورائحة البخور والزهور قد عبقت فيها

فحضر القائد ذبيحة القداس هو وعائلته . وكان البحريَّة يحاوطون المنارة والمذبح واقفين بكل تقوى وخشوع . فصلَّى النوتية على نيــة قائدهم واسترحم الله موريس مستمطرًا بركات السماء على من رافقهم شطرًا كبيرًا من حياته وهو يعتبرهم كاولاده

ولمَّا انتهت الذبيحة أحبَّ القائد ان يعانق بحريته كل واحد بمفرده ففعل ذلك بحنو لا يوصف أثَّر كل التأثير في قلوب النوتيَّة لاسيَّما في قلب جاك هليوت الذي استغفر من سيّده باكيًا ووعدهُ بان يكفّر عن ذنوبهِ السابقة بسيرته الحسنة . ولمَّا اقتربَ آخر الكل معاونهُ هنري ليقدم الى رئيسهِ واجبات احترامهِ البنوي اخذهُ موريس بين ذراعيهِ

وقبّلهُ طويلاً والعين شكرى بالدموع وهو يتذكر بحلمهِ الفاجع وبشدّة محبة هنري لهُ

ثم اجتمع البحريّة وأكلوا « طعام منتصف ليلة الميلاد » وجلس بينهم القائد مع امرأته وولديهِ واخذوا ينشدون جميعاً اناشيد عذبة شجيــة صدرت عن صدور مفعمة حبًّا بالاله المتأنس وشكرًا لفادي الانام

مطبوعات شرقية جديدة

GENESIS U. KEILSCHRIFTFORSCHUNG

VON Dr JOHANNES NIKEL, *Freibourg i. B., Herder*, 1903, pp. XI-261.

سفر التكوين والاكتشافات الاشوريّة

تلطّف الدكتور ي. نيكل استاذ اللاهوت في كليّة برسلو الكاثوليكية واهدانا نسخةً من هذا الكتاب النفيس الذي توخّى فيهِ الردّ على جاحدي الوحي الالهي ممَّن استندوا الى الاكتشافات الحديثة في بابل ليخطّئوا الفصل الاوّل من سفر التكوين والمؤلف يفحص كل اعتراضاتهم ويفندها باباً باباً بحجج لامعة وادلّة راهنــة. وهو في ابحاثهِ يجري على طريقة لا يأباها كبار اللاهوتيين وائمّة العلماء فيقدّم المقدمات ويفصّلها على اسلوب واضح ويستنتج منها النتائج البيّنة الثابتة. وهــذا الكتاب يفيد خصوصاً الذين لا يسعهم درس الكتابات الاشوريّة فيحبّون الاطلاع على خلاصة ما وقف عليهِ العلماء. ونأخذ مع ذلك على المؤلف انهُ لا يذكر في تأليفهِ غير العلماء الالمانيين كما أنّا لا نوافقهُ في قولهِ عن ابرهيم الخليل اذ شكّ في صحّة اخبارهِ الواردة في الكتاب الكريم

LA CURIA ROMANA

pel Prof. Russo Sac. Dott. Fortunato, *Palermo*, 1903, VI-220

الدواوين الرومانية

سبق المشرق (٦ : ١٩٤—٢٠٤) فكتب فصلاً ضمّنهُ شيئاً من نظام الاسرة البابويّة والدواوين الرومانية. على انّ هذا الموضوع يقتضي شروحاً واسعة لم يمكن الجلّة استيفاءها. ومن احبّ الاطلاع على ترتيب الكنيسة الرومانيــة ودوائرها العديدة وانتخاب احبارها وكرادلتها واساقفتها واصحاب تدبيرها وسياستها مع بيان ما لكل من الحقوق فعليهِ بهذا الكتاب الذي نحن بصددهِ اودعهُ المؤلف كل الاعلامات التي يحتاج اليها في ذلك. وهو مع كثرة فوائدهِ صغير الحجم يسهل الرجوع اليـه عند الحاجة.